Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

لكن يلاحظ هنا أحياناً تمازج نماذج الصنفين، الأول والثاني في مقطوعات شعرية ونثرية منفصلة كما هو الحال في قصائد الشعر العربي القديم، كما أشير إلى هذا من قِبَل ابن المعتز في «كتاب البديع».

فابن المعتز في تحليله لبيت جميل الذي يعتبر تحفة من تحف الشعر العربي، يقول بأن الشطر الأول: «أي، أيها النائمون، الحزن لكم، أفيقوا». يذكره بالصدى الجاف الخشن للبدوي الجاف، والشطر الثاني «أريد أن أسألكم هل بإمكان الحب أن يقتل الإنسان؟ «يذكره بالصوت الرقيق للحب الغني».

ألا أيها النوام ويحكم هبّوا أسائلكم هل يقتل الرجل الحب؟

إن ملاحظة ابن المعتز هذه تشير إلى أن واقعية نظام التصوير الفني للشعر العربي القديم قد شعر بها منذ أيامه، والأدباء الذين تربّوا تماماً على مبادىء جمالية للإدراك مغايرة، انهالوا «على التعبيرات غير الموفقة» في أسلوب القدماء، يعيبونهم أحياناً بالخشونة والفظاظة، وبالمبالغة، والتهور. وعلى العكس كانت الأشعار التالية تثير عندهم العيب واللوم:

أليس الليلُ يجمعُني وليلى كفاكَ بذاك فيه لنا تداني

ترى وضَحَ النهارِ كما أراهُ ويعلوها النهارُ كما عَلاني[1]

(٧٥ . ٢٧٧)

(١) ديوان مجنون ليلى، ص ٢٧٧.